

الحلقة الثانية عشر: من برنامج لمعة الاعتقاد.

خالد المصلح

وهذا ما دل عليه ما رواه الترمذى من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال من قرأ حرفا من كتاب الله فله بكل حرف حسنة. والحسنة بعشر امثالها لا اقول الف لام ميم حرف - 00:00:02

ولكن الف حرف ولا ميم حرف. وهذا الحديث دليل على فضل تلاوة القرآن. وان له بكل حرف هذا الاجر لكن هذا لمن اتقنه واعربه كما قال المؤلف رحمه الله. اه من قرأه فاعربه - 00:00:22

فله بكل حرف عشر حسناً. له اول وآخر. اي لكتاب اول وله اخر. اول في الانزال وآخر في الكتاب وآخر في الكتاب. فاول ما انزل الله تعالى على رسوله اقرأ باسم ربك الذي خلق. واما اخر ما انزل على رسوله فهذا - 00:00:42

اما اختلف فيه العلماء وتعددت فيه الاقوال. واما اوله في ترتيب المصحف فهو سورة الفاتحة وآخره في بالمصحف سورة الناس. وهذا معنى قوله رحمة الله له اول وآخر. قال واجزاء وابعاد فهو مكون من سور - 00:01:02

والصور مكونة من ايات والآيات مكونة من كلمات والكلمات مكونة من حروف وهذا معنى قوله رحمة الله واجزاء وابعاد لينتفي قول من يقول انه كلام واحد كلام نفسي واحد ليس له اجزاء ولا - 00:01:22

وليس مكونا من حروف ولا كلمات. بل هذه الحروف والكلمات من اه ترجمة وقول غير الله جل وعلا. وهو بيان اما ان اما انهم يقولون اما انهم يقولون انه حكاية واما - 00:01:42

انهم يقولون انه عبارة وهذا كله تحريف للكلم عن مواضعه وخروجه عما دلت عليه النصوص في الكتاب والسنة وجرى عليه سلف الامة. يقول متلو بالالسنة محفوظ في الصدور. مسموع بالاذان مكتوب في المصاحف. هذه الاوصاف - 00:02:02

التي وصف بها القرآن رحمة الله. الغاية من ذلك انه لا يخرج عن كونه كلام الله تعالى بتلاوته بالالسن ولا بحفظه في الصدور ولا بسماعه في الاذان ولا بكتاب في المصاحف فهو كلام الله جل وعلا تكلم به ووصفته ولو كان متلو بالالسن ولو كان محفوظا - 00:02:22

في الصدور ولو كان مكتوبا في المصاحف ولو كان مسموعا بالاذان فهذه الاحوال التي اه على هذا الكلام لا تخرج عن كونه صفة الله تعالى. وعن كونه كلام الله جل وعلا - 00:02:52

يقول رحمة الله بعد ذلك فيه محكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ وخاص وعام وامر ونهي كل هذا تفصيل لتكذيب من يقول انه كلام واحد. او انه كلام النفس له معانٍ وليس كلاما بالقول وهذا يبين انه ليس - 00:03:12

بكلام واحد اذا كان محكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ وخاص وعام وامر ونهي فلا يسوع ان يقال انه كلام من هو كلام متعدد الاوصاف فمنه محكم ومتشابه اي منه ما هو واضح - 00:03:42

لا يحتمل الا معنى واحدا ومنه ما هو متتشابه يحتمل اكثرا من معنى منه ناسخ اي اه ناسخ ومنسوخ اي حكم آآ رفعت دلالته او لفظ رفع آآ آآ رفعت - 00:04:02

قراءته فهو ناسخ ومنسوخ. والناسخ او النسخ في حتى يتبيّن الناسخ من المنسوخ النسخ في كلام العرب هو النقل والازالة وفي اصطلاح اهل العلم هو رفع حكم شرعي او لفظ او لفظه رفع حكم شرعي - 00:04:22

او رفع لفظه بحكم اخر او بلفظ اخر. فرفع فالنسخ يكون في الالفاظ يعني في الآيات برفعها وازالة وصف اه القرآن عنها اه وازالة وصف اه القراءة عن فلا تقرأ على انها من القرآن ومنهما هو منسوخ لفظا الا منسوخ معنى اي - 00:04:42

نقل حكمه وقد جرى النسخ في هذا وفي هذا. مثال ناسخ في كلام الله تعالى قوله جل وعلا ومن حيث خرجت فول وجهك المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم آشطرة وهذا ناسخ لحكم متقدم وهو التوجه الى - 00:05:12
بيت المقدس. ومن الناسخ كذلك قوله يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانبياء وسائر الآيات التي ذكرها في المواريث. هذه ناسخة لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خير الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين. فهذه فهذا ناس - 00:05:32

قل ومنسوخ. يقول رحمة الله بعد ذلك يقول وخاص وعام اي من القرآن ما هو خاص ومنه ما هو عام وهذا بالنظر الى الدلالة وامر ونهي هذا ايضا بالنظر الى دلالته وهذا - 00:05:52

يدل على انه كلام مختلف في دلالاته. فمنه ما ما هو عام ومنه ما هو خاص ومنه ما هو امر ومنه ما هو نهي وهو في كل هذا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. بعد ذلك قال المؤلف رحمة - 00:06:12
الله اه الا ان اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم بعض ظهيرة هذا البيان من المؤلف رحمة الله او ذكر هذه الآية ان بيان ان هذا القرآن معجز - 00:06:32

آه هذا القرآن معجز لكل الناس فان قوله قل هذا امر من الله تعالى لرسوله ان يقول للناس لي اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله اي ليس في مقدورهم ولا طاقتهم ولا استطاعتهم ان يأتوا بمثله في لفظ - 00:06:52
ولما بمثله في اتقان معانيه ولو كان بعضهم بعض ظهيرا. يقول رحمة الله وهو الكتاب العربي هذا ايضا استمرار في بيان ما عليه اهل السنة والجماعة فيما يتصل الله تعالى وقرأنه. يقول وهو وهو هذا الكتاب العربي الذي قال فيه الذين كفروا لن نؤمن بهذا - 00:07:12

ولا بالذى بين يديه. وقال بعضهم ان هذا الا قول البشر. فقال ساصليه السقاء. هذا الكلام من المؤلف بيان عندما قرر وبين عقد اهل السنة والجماعة في القرآن بيان لعقوبة من كذب ذلك. وان من انكر ان القرآن كلام الله - 00:07:42
ان القرآن كلام الله فانه موافق في هذا لمن تهدهم الله تعالى وعاقبهم. حيث قالوا لن نؤمن بهذا القرآن. ومعنى لا نؤمن بهذا القرآن اي لن نقر به ولن تطمئن قلوبنا بما فيه. ومن قال ان القرآن ليس - 00:08:02

الله فهو ليس مؤمنا فهو ليس مؤمنا به. لانه لو امن به لامن انه كلام رب العالمين وقال جل وعلا اه ان هذا الا قول البشر. وقد قاله من قاله من الكفار الذين كذبوا - 00:08:22

سيد ولد ادم صلى الله عليه وعلى الله وسلم. وقد تقدم ان قول من انكر ان القرآن كلام الله موافق لقول من كذب الرسل وقال آه ان هذا الا قول البشر وهذا ليس خاصا بالنبي - 00:08:42

الله عليه وسلم بل قد قال الكفار قبل النبوة قبل ان النبي صلى الله عليه وسلم لرسلهم وانبيائهم نظير هذا القول كما قال الله تعالى اكان للناس عجبا او ان اوحينا الى رجل منهم فكذبوا الوحي وكذبوا ان يكلم - 00:09:02
الله تعالى بشرا من من البشر فقال الله تعالى في بيان عقوبة من كذب ان يكون القرآن كلام الله ان يكون قال القرآن كلام الله جل وعلا ساصليه سقر. وقال بعضهم هو شعر. فقال الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو - 00:09:22
والاذكر وقرآن مبين. يعني ما هو الا ذكر وقرآن مبين من الله جل وعلا. يقول رحمة الله فلما نفى الله عنه له شيئا انه شعر واثبت قرآننا لم يبق شبهها لذى لب في ان القرآن هو هذا الكتاب العربي - 00:09:42
هو كلمات. يعني بين الله جل وعلا وفي هذا التكذيب لمن قال انه شعر قال ان هو الا ذكر ثم قال وقرآن مبين. اي يحصل به الذكر لمن تلاه وهو قرآن يتلى من - 00:10:02

يحصل بها البيان والايضاح. ولذلك قال لم يبقى شبهة لذى لب اي صاحب عقل في ان القرآن هو هذا الكتاب العربي الذي هو كلمات وحروف وآيات لان ما ليس كذلك لا يقول احد انه شعر. يعني لو يعني لو لم - 00:10:22
يكون مركب من كلمات وحروف لما قال العرب انه شعر. فاذا كان العرب اصحاب اللسان اقرروا بأنه كلام بوصفه انه شعر علم بذلك انه

مركب من كلمات وحروف فهذا كالاستدلال هذا من - 00:10:42

مؤلف رحمة الله استدلال بان القرآن مكون من حروف وكلمات وان تركيبه من حروف كلمات لم يخرجه عن كونه قرآن كما قال الله تعالى ان هو الا ذكر وقرآن مبين. يقول وقال الله عز وجل وان كت في ريب مما نزلنا - 00:11:02

على عبدهنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله. يقول ولا يجوز ان يتحداهم بالاتيان بمثل ما لا يدرى اما هو ولا يعقل هذا استدلال على ايش ؟ على انه كلام وانه من حروف وكلمات. لو كان القرآن - 00:11:22

ليس كلمات ليس بكلمات ولا حروف لما تحدى الله تعالى به الناس. لان الله تحداهم بشيء يعروفونه او لا تحداهم بشيء يعروفونه وهو الكلام الذي سمعوه وهو كلام مركب من كلمات. فلو كان القرآن على خلاف - 00:11:42

في ذلك ولا يدرى ما هو وانه كلام النفس او انه كلام آذ معنى واحد او ذو خمس معانى او ما اشبه مما يقوله المحرفون لما تحداهم بهذا التحدي الذي يقول فيه جل وعلا وان كنت في ريب مما نزلنا على عبدهنا فاتوا بسورة - 00:12:02

من مثله لانهم لا يدرؤن ما هو لكتهم علموا ما هو وعرفوا انه قول وكلام فلذلك يتحداهم جل وعلا يقول وقال تعالى اذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لا يرجون لقاء ان يأتي بقرآن غير هذا او بدلها - 00:12:22

كل ما يكون لي ان ابدلها ولو كان القرآن غير ولو كان القرآن غير ذلك لما - 00:12:42

قالوا ائت بقرآن غير هذا او بدلها. ولما اجاب عليهم قل ما يكون لي ان ابدلهم من تلقاء نفسي. وقال بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم. فالقرآن مرتب ومكون من ايات. والآيات اجزاء. وابعاظ - 00:13:02

فدل هذا على انه مرتب من اجزاء وابعاظ. قال وقال انه لقرآن كريم في كتاب مكون لا يمس الا المطهرون بعد ان اقسم على ذلك. وذلك في قوله فلا اقسم بواقع النجوم. ثم - 00:13:22

انه لقرآن اي هذا الماتلو المسموع قرآن كريم في كتاب مكون لا يمسه الا فدل ذلك على ان القرآن كلام الله تعالى بجميع ما فيه من الحروف والآيات والكلمات بما فيه من العامي - 00:13:42

والخاص بما فيه من الناسخ والمنسوخ بما فيه من الامر والهبي. وقال تعالى كاف هاء يا صاد وقال جل وعلا حا ميم عين سين قاف قال وافتتح تسعا وعشرين سورة بالحروف المقطعة والحروف - 00:14:02

اجزاء وابعاد فهذا يدل على ان القرآن حروف وكلمات كما قال المؤلف رحمة الله واجزاء وابعاد. قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فاعربه فله بكل حرف منه عشر حسنا - 00:14:22

من قرأه ولحن فيه فله بكل حرف حسنة. وهذا في بعض آر روايات آر حديث ابن عباس ابن مسعود رضي الله عنه وقال عليه الصلة والسلام اقرأوا القرآن قبل ان يأتي يوم قبر ان يأتي قوم يقيمون حروفها - 00:14:42

وإقامة السهم لا يجاوز تراقيهم يتجلون اجره ولا يتأنجلونه. وهذا حديث فيه ان القرآن حروف لانه قال يقيمون حروفه. وهنا وقفة فيما يتصل بالحروف. الحروف في كلام العرب تطلق على الكلمات. فالحرف هو الكلمات. هذا ما عليه لسان العرب وما درج عليه سلف الامة - 00:15:02

فقول النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فاعرب به بكل حرف عشر حسنا الحرف هنا هو الكلمة. وهذا قول اكبر اهل العلم. وقال اخرون ان الحرف هو رد المفرد الهجائي في الكلمة. المفرد الهجائي في الكلمة - 00:15:32

وهذا اصطلاح المتأخرين. ولهذا اختلفوا في المعنى فمنهم من قال ان قوله فله بكل حرف حسنة او فله بكل حرف عشر حسنا. قال المقصود بالحرف هنا الكلمة. ليس المفرد الهجائي. وعليه فاذا قرأ الانسان - 00:16:02

قول الله تعالى قل هو الله احد قل هو الله احد. كم من حرف اذا قلنا الحرف هو الكلمة؟ ثلاث ثلاث حروف اي نعم قل هو الله هو الله احد اربع كلمات فهي اربعة حروف فاقول - 00:16:22

الحرف هو حرف الله حرف احد حرف. وهذا ما عليه استعمال اهل السلف. وهو استعمال اهل انسان. واما اذا قلنا بان الحروف هي

المفردات الهجانية فهنا قل فيها حرفان. القاف واللام - 00:16:42

هو فيها حرفان الهاء والواو. الله فيها اربعة حروف. احد فيها ثلاثة حروف فيكون المجموع احد عشر حرفا. اذا عندنا الان فرق بين المعنيين او فرق بين المعنيين او فرق بين الاجرين بناء على الفرق بين المعنيين. الذي عليه المتقدمون هو ان الحرف هو الكلمة -

00:17:02

يدل لذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اقول الف حرف ولا ميم حرف مميم معنى هذا ان الف ها؟ ايش؟ لا لا اقول الف لام ميم حرف بل اقول الف حرف ولا ميم حرف 00:17:32

في حديث ابن مسعود رضي الله عنه فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يقل الف لام ميم حرف لانها مكونة في النطق من كم؟ من ثلاث كلمات فانت ما تقرأها الم تقرأها الف لام ميم فالف حرف مع ان الالف 00:17:52

لو عدلت حروفها تم ثلاثة الف المهمزة واللام والفاء فهذا دليل لمن ذهب الى ان الحروف هي الكلمة. على كل حال يعني المسألة في هذا قريبة. المسألة في هذا قريبة. لكن ما عليه السلف وظاهر السنة - 00:18:12

ان الحروف هنا المقصود بها الكلمات. قوله رحمة الله آآ اقرأوا ما ساقه على النبي صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن قبل ان يأتي قوم يقيمون حروفه اي يقيمون كلماته فيتقنون تجويده وترتيبه - 00:18:32

اقامة السهم يعني كما يقام السهم في صناعته بحيث يكون حديدا مستقيما لا ميل فيه ولا انحراف لا يجاوز تراقيهم يتجلون اجرهم ولا يتجلون. قال ابو بكر وعمر رضي الله عنهم اعراب - 00:18:52

القرآن احب اليها من حفظ بعض حروفه اعراب القرآن يعني اتقانه بان يقرأه مستقيما اعراب القرآن اي اتقان في تلاوته وترتيبه في قراءته احب اليها من حفظ حروفه وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه من كفر بحرف منه فقد كفر به كله وهذا محل اتفاق ولذلك - 00:19:12

رحمه الله واتفق المسلمين على عد سور القرآن واياته وكلماته وحروفه ولا خلاف بين المسلمين في ان من جحد من اني سورة او اية او كلمة او حرفا اقىد قال متفقا عليه. لان من الحروف ما هو - 00:19:42

بالنظر الى اختلاف القراءات لكن من انكر شيئا من القرآن متفقا عليه فانه كافر. لانه كلام رب العالمين من الذي تكفل بحفظه واجمعت الامة على انه محفوظ لا يزداد فيه ولا ينقص. قال وفي هذا حجة - 00:20:02

قاطعة على انه حروف حيث اجمع الامة على انه حروف حيث قالوا من جحد من القرآن سورة او اية او كلمة او حرفا متفقا عليه فانه كافر. يقول وفي هذا حجة - 00:20:22

تنقاطع على انه حروف. واطال المؤلف رحمة الله في الاستدلال على مسألة الحرف وذلك في الرد على الطوائف والجماعات الذين انكروا ان يكون القرآن مركب من حروف وكلمات وقد بين ذلك - 00:20:42

بيانا شافيا واضحا بالادلة من الكتاب والسنن واجماع سلف الامة وبه يتم قصده رحمة الله من بيان عقد اهل السنة والجماعة في هذه الصفة التي هي من الصفات الجليلة صفات الرب سبحانه وبحمده - 00:21:02

وهي صفة الكلام. ورد بهذا على من قال ان القرآن هو المعنى دون الحروف حيث قال جماعة ان القرآن معناه من الله وحروفه وكلماته اما من جبريل واما من محمد صلى الله عليه وسلم ولو كانت الحروف من غير - 00:21:22

لما بلغت هذا المبلغ من التعظيم والحفظ والصيانة والمكانة حكم على من انكر شيئا منها بالكفر. نسأل الله تعالى ان يرزقنا واياكم البصيرة في الدين. وان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا. هذا ما - 00:21:42

اتصل بهذه القضية ونحن قد اجملنا فيه القول اختصرنا فيه البيان لوضوح المقام وآآ ايضا لنتمكن ان شاء الله تعالى من الاتيان على بقية هذه العقيدة المباركة. بعد ذلك ذكر المؤلف رحمة الله - 00:22:02

مسألة الرؤية ومسألة افعال الله تعالى ومسائل الایمان نأتي عليها ان شاء الله تعالى فيما نستقبل من الدروس - 00:22:22